حقوق الله تعالى وحقوق الآدمي والحقوق المشتركة بينهما (دراسة تأصيلية تطبيقية في ضوء مقاصد الشريعة)

The Rights of Allah, Human Rights, and Their Common Rights: An Applied Foundational Study in the Objectives of Islamic Law

الباحث الأول

م. م. أميرة أحمد حمادي

تدريسية في جامعة الفلوجة

رئاسة الجامعة / شعبة البريد المركزي

amirah.a.hammadi@uofalluijah.edu.iq

07800384141

الباحث الثاني

م. م. عبد الحميد وليد حرحوش خضير

التدريسي في جامعة الفلوجة

قسم التقنيات الإحيائية والبيئية

Hameed waal@gmail.com

07828151823

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى فهم حقوق الله وحقوق الإنسان والحقوق المشتركة في ضوء مقاصد الشريعة، وتقديم تفسير عميق للعلاقة بينها، مع التركيز على تنفيذ هذه الحقوق وتوضيح مكوناتها. استخدم الباحثان المنهج الوصفي والاستقرائي في جمع وتحليلها البيانات، وتوصلت دراستهما إلى أن حق الله مبني على العبودية والانقياد التام لإرادته، وأن حقوق الإنسان تشمل كافة الحقوق المالية وغير المالية للأفراد. وفي حالات التضارب بين حقوق الله وحقوق الإنسان، ينبغي إعطاء الأولوية للحق الذي يحمل الأثقال الأكبر.

الكلمات المفتاحية: (حقوق الله, حقوق الإنسان, المقاصد الشرعية, المدين المكلف بالحق, حق القصاص).

Abstract:

The current study aims to understand the rights of God, human rights, and their common rights in light of the objectives of Islamic law, and to provide a deep interpretation of the relationship between them, with a focus on implementing these rights and clarifying their components. The researcher used the descriptive and inductive approach in collecting and analyzing data, and the study concluded that the right of God is based on servitude and complete submission to His will, while human rights encompass all financial and non-financial rights of individuals. In cases of conflict between the rights of God and human rights, priority should be given to the right that carries the greater burdens.

Keywords: (Rights of God, Human Rights, Objectives of Islamic Law, Obliged Debtor of Right, Right of Retribution).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد؛

فإنّ من أعظم النعم التي أنعمها الله تعالى علينا هي هبة هذه الشريعة السماوية الغرّاء، التي تتميز بالكمال والخلو من النقائص، وتتجلى عظمة هذه الشريعة في قدرتها على توفير العدل والمساواة بين الناس، وذلك في ضوء إرساء أسس حقوقية راسخة تُحفظ حقوق الله تعالى وحقوق الإنسان على حدٍّ السَّواء.

لم يكتفِ الإسلام بتحديد حقوق الله تعالى فحسب، بل سعى إلى ضمان حقوق الإنسان أيضًا، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على الحقوق المشتركة بينهما، فحظي حق الله تعالى بمكانة خاصة ومركزية في قلوب المؤمنين، فقد خلق الله تعالى الإنسان ليكون وارثاً في هذه الأرض، ومنحه حقوقًا تهدف إلى تحقيق الخير والعدالة بين الناس.

يسلط هذا البحث الضوء على مفهومَي حقوق الله تعالى وحقوق الإنسان، مُستندًا إلى أهداف الشريعة الإسلامية السمحة، وقد قام العلماء بدراسة هذا الشأن بعناية فائقة، حيث ميّزوا بين نوعي الحقوق: حقوق الله وحقوق الإنسان، وشرحوا المعايير الضرورية للتمييز بينهما. ومع ذلك، يعاني الكثير من الناس، ولا سيما الجمهور العام، من صعوبة في فهم هذا التمييز، ممّا قد يُؤدّي بهم إلى الوقوع في الأخطاء، ولا سيما في قضايا الحدود، إذ إنّ هناك حقوقًا تعود لله تعالى وحده، وأخرى تنتمي إلى الإنسان، وفي بعض الأحيان قد تكون الحقوق مشتركة بينهما. تهدف هذه الدراسة إلى استعراض الأسس الفقهية والأدلة الشرعية التي تُؤكّد على حقوق الله تعالى وحقوق الإنسان، مع التركيز على الحقوق المشتركة بينهما، وكيفية تحقيقها في إطار مقاصد الشريعة. كما ستتناول الدراسة بعض القضايا الحديثة التي تتعلق بتوافق الشريعة مع حقوق الإنسان، وكيفية التعامل معها في ضوء الأصول الشرعية والمقاصدية.

اولا: اشكالية الدراسة

تناول هذه الدراسة موضوعاً محورياً يتعلق بتوازن وتفاعل حقوق الله وحقوق الإنسان في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، وتحديداً في ما يتعلق بالحقوق المشتركة بينهما. يثير هذا الموضوع أهمية فهم عميق لتفاعل هذه الحقوق في إطار الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها العملية في المجتمعات

الإسلامية والعالم بشكل عام. ومن هنا تبرز اشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما هي حقوق الله تعالى وحقوق الإنسان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية؟ وما هي الحقوق المشتركة بنيهما؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة

من التساؤل الرئيس للدراسة تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي يمكن تلخيصها في ما يأتي:

١. ما هو تعريف الحق في الشريعة الإسلامية وما هي أركانه؟

٢. ما المقصود بحقوق الله تعالى في مقاصد الشريعة الإسلامية؟

٣. ما هي حقوق الإنسان في مقاصد الشريعة الإسلامية؟

٤. ما هي الحقوق المشتركة بين حقوق الله تعالى وحقوق الإنسان في مقاصد الشريعة الإسلامية؟.

ثانياً: اهمية الدراسة

تُعد هذه الدراسة ذات أهمية بالغة في فهم الأسس والقواعد التي تحكم توازن حقوق الله وحقوق الإنسان وتفاعلهما في الحياة الإسلامية والعالمية. ويمكن توضيح الاهمية في ما يأتي:

١. توضيح المفاهيم الأساسية لحقوق الله وحقوق الإنسان في الإسلام، وتوضح كيفية مراعاتها وتحقيقها في السياق الشرعي.

٢. تقديم تصوّر واضح لضمان احترام حقوق الله تعالى وحقوق الإنسان في المجتمع الإسلامي.

٣. استكشاف التوازن بين هذه الحقوق وكيفية تحقيق العدالة والمساواة بينها، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وتطورًا.

ثالثاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي والاستقرائي، حيث تم جمع البيانات والمعلومات ثم تحليلها بطريقة تفصيلية لفهم الظواهر والأفكار المتعلقة بالموضوع.

رابعاً: أهداف البحث

في إطار تعميق الفهم لعلاقة حقوق الله وحقوق الإنسان وتحديد كيفية تحقيق العدالة والمصلحة العامة في ضوء التعاليم الإسلامية، يهدف البحث الحالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من بينها:

١. استكشاف حقوق الله والإنسان وتفاصيل تطبيقها بما يتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

٢. توضيح مختلف الحقوق وتحليل مكوناتها، مع استعراض الدراسات والمراجع السابقة ذات الصلة.

٣. فهم حقوق الله والإنسان عبر الاستشهاد بالمصادر الأساسية والمراجع المعتمدة في هذا المجال.

٤. دراسة الأحكام الفقهية المتعلقة بالموضوع وتطبيقاتها العملية في سياقات متنوعة.

خامسا: الدراسات السابقة:

سبقني في طرح هذا الموضوع عدت باحثين، تناول كل منهما دراسة في جانب من الحقوق المتعلقة موضوع حقوق الله تعالى وحقوق الادميين **منها:**

١_ بحث (حق الله وحق العبد وأثرهما في الحدود لـ محمد محمود الطوالبة، عامان: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، م/ ١٩ ، ع/ ١ ، ٢٠١٣) جاء البحث في مقدمة ومبحثين، تناول في المبحث الأول بيان تعريف الحقوق والثمرات التي تبنى على تقسيمها، وفي المبحث الثاني تناول الحديث عن آثار التفريق بين الحقوق في إقامة الحدود، ولم يتطرق الباحث إلى بيان ضوابط التفريق بين حق الله تعالى وحق العبد.

٢_ بحث: (زرع الأعضاء بين حق الله وحق الإنسان، لـ بلقاسم شتوان) الجزائر: مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع/ ١٤ ، ٢٠٠٣)، كان جل البحث دراسة فقهية لحكم زرع الأعضاء بعد أخذها من إنسان أو حيوان، وتطرق أثناء ذكر آراء الفقهاء إلى ذكر حق الله تعالى، وحق الإنسان؛ لكنه لم يفرد هذين الحقين بالتعريف والتفريق، وآثار ذلك التفريق على المسألة محل البحث.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث موزعة على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة تضمنت اشكالية الدراسة وتساؤلات الدراسة واهميتها والمنهج المتبع في الدراسة، وأهداف الدراسة واختتمتها بخطة الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الحق.

المبحث الثاني: بيان حق الله وحق الآدمي والفرق بينهما.

الخاتمة: تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها.

المبحث الأول
مفهوم الحق

اولا: التعريف بالحق

الحق في اللغة: يعود أصل كلمة «الحق» إلى الفعل «حق» الذي يدل على الثبات والإلزام. لهذا، تُستخدم الكلمة للإشارة إلى ما هو ثابت وموجب في معانيها المتعددة. كما أوضح الفيروزآبادي في «القاموس المحيط»، يمكن تطبيق مصطلح «الحق» على الأموال، المِلكية، وكل ما هو موجود وثابت، ويستخدم للدلالة على ما هو مستحق ومؤكد بدون شك في سياق الأمور.(١)

في «لسان العرب»، يُعرّف الحق بأنه ضد الباطل. وقد قام ابن منظور بتفصيل الاستخدامات المتنوعة للكلمة في اللغة، التي تشترك جميعها في الدلالة على مفاهيم الثبات، الإلزام، الدقة، التصويب، اليقين، والصدق.(٢)

ذكر الفيروزآبادي في كتابه «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» أن جوهر الحق يتمثل في التطابق والانسجام. ومن ثَمَّ، أوضح أن كلمة «الحق» تُستخدم بأربعة طرق رئيسة:

١. تُطلق على خالق الشيء بما يتناسب مع الحكمة الإلهية، ولهذا يُوصف الله تعالى بأنه «الحق».

٢. تُستخدم لوصف الأشياء المخلوقة بما يتوافق مع الحكمة الإلهية، مثل القول بأن كل أفعال الله تعالى هي حق، كقولنا «الموت حق» و«البعث حق».

٣. تعبر عن الإيمان بالأمور التي تتوافق مع حقيقتها، كالإيمان بالبعث، الثواب، العقاب، الجنة والنار، ويُعد هذا الإيمان حقاً.

---

(١) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج١, ص٣٢١.

(٢) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) لسان العرب، ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ج١٠, ص٩٤٠.

٤. تُستخدم للدلالة على الأقوال والأفعال التي تتم بالشكل الصحيح والمطلوب، وفي الوقت المناسب وبالقدر المناسب.(١)

من الواضح من النقاش حول معنى الحق في اللغة أنه يغطي مجموعة واسعة من المعاني، بما في ذلك الثبات والإلزام، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢). بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم الحق للدلالة على الحصة أو النصيب المحدد، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ (٣).

الحق في الاصطلاح: علماء الفقه الإسلامي استخدموا مصطلح «الحق» بوفرة في سياقات متنوعة، معطينه معاني متعددة ومتباينة تحمل دلالات متنوعة، لكنها تتحد تحت مظلة المعنى العام المتمثل في الثبات والإلزام. على الرغم من الاستخدام المتكرر لهذا المصطلح، قليل من العلماء من تطرق لتحديد تعريفات دقيقة له في إطار استخداماته المختلفة, وأن من اشهر تحديدات الحق تلك التي تنظر إلى الحق من منظور واسع، مشيرة إلى «كل ما يُعتبر مستحقًا أو مكفولًا للفرد، سواء كان ذلك في إطار مادي أو غير مادي»(٤).

يرجع بعض العلماء إلى المعنى الأصلي للكلمة، مستخدمينها للدلالة على ما يُعتبر حقًا للمباني أو الأماكن، مثل حقوق معينة تعود للمباني نفسها كحق التصريف، حق الشرب، وحق المياه، إذ تُعد هذه الحقوق جزءًا لا يتجزأ من العقار. وعند الحديث عن «حقوق العقد»، يقصدون الالتزامات والمطالبات المرتبطة بتنفيذ أحكام العقد، كما في عقود البيع التي تتضمن حقوقًا مثل تسليم المبيع ودفع الثمن.

في بعض الأحيان، يُستخدم مصطلح «الحق» بمعنى مجازي للدلالة على أمور غير واجبة بالضرورة لتشجيع الناس على القيام بها، كما في «حقوق الجوار» التي تشير إلى السلوكيات التي تروج لها الشريعة بين الجيران.

يستعمل فقهاء الحنفية والزيدية مصطلح «الحق» بمعنى يقابل المِلكية عندما يكون للفرد بعض الصلاحيات المحدودة على ملكية ما دون أن يكون له الحق في التصرف الكامل بها. ويُعرّف

---

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, تحقيق: محمد علي النجار - عبد العليم الطحاوي, ١٩٩٦م, ج٢, ص٤٨٤.

(٢) سورة يس، الآية ٧.

(٣) سورة الذاريات، الآية ١٩.

(٤) الشيخ علي الخفيف, الملكية في الشريعة الاسلامية مع المقارنة بالشرائع الوضعية, دار الفكر العربي, ١٩٩٦م, ص٦.

الحق بأنه ما يتمتع به الفرد من استخدام وانتفاع، لا بالمِلكية الكاملة، كالاستفادة من طريق مجاور أو تصريف المياه، حيث يمكن للشخص الاستفادة من هذه الحقوق ولكن لا يستطيع التصرف بها بالبيع أو الهبة.(١)

ثانياً: أركان الحق

الركن يعني العنصر الأساس الذي تعتمد عليه جوهرية الشيء، والذي لا يمكن تخيل وجوده بدونه, وان اركان الحق ثلاثة, هي: (٢)

١. **صاحب الحق:** يُطلق على من يملك الحق، سواء كان ذلك الله تعالى أو الإنسان. ويُشير إلى الفرد بصفته الشخصية الطبيعية أو إلى الكيانات القانونية مثل الشركات والمؤسسات فيما يتعلق بالحقوق الأخرى.

٢. **محل الحق :** يُعرف الموضوع الذي يتعلق به الحق ويتوجه إليه على أنه قد يكون مادة محددة مرتبطة بالحق، كالحقوق العينية المتصلة بالممتلكات أو الأشياء الملموسة التي يملكها الفرد. وقد يتخذ شكل موضوع محدد ولكن غير ملموس، كالالتزامات المالية كالديون، حيث يكون الحق مرتبطًا بالالتزام الذي يحمله الطرف الآخر ويُطالب به. كما يشمل الحق المصالح الثابتة والمستحقة، بما في ذلك الواجبات الدينية كالعبادات من صلاة، صوم، زكاة، حج وغيرها من الفروض التعبدية الموجهة لله تعالى.

٣. **المدين المكلف بالحق** يشير إلى العنصر الثالث المرتبط بالحقوق الشخصية، مثل الالتزام بسداد دين أو الامتناع عن اتخاذ إجراء معين، كعدم استخدام ما تم إيداعه أو ما هو مؤتمن عليه. المسؤول عن تنفيذ هذا الالتزام قد يكون شخصًا محددًا أو مجموعة من الأشخاص، كالمدين في حالة الديون.

ثالثاً: طبيعة الحق في المنظور الإسلامي

يتضح من التفسيرات الدينية والقرآنية أن حرية الإنسان في استخدام ممتلكاته ليست مطلقة، بل تخضع لقيود صارمة ومسؤوليات كبيرة. في الإسلام، لا تقتصر الحقوق على الاستمتاع الشخصي، بل تتضمن أيضًا التزامًا بمصالح المجتمع والأهداف الشرعية.

(١) وهبة مصطفى الرحيلي, الفقه الاسلامي وأدلته, ط١٢، دار الفكر, دمشق, ج٤، ص٣٦٥.

(٢) مناهج جامعة المدينة العالمية, النظريات والفروق الفقهية, جامعة المدينة العالمية, ٢٠٠٩م, ص١١.

تؤكد الآيات القرآنية أن الله هو المالك الأوحد للكون وما فيه، سواء كانت موجودات جامدة أو حية، إذ يُعد الخالق الذي خلق وصور كل شيء. وبالتالي، فإنه من حق الله وحده تنظيم استخدام المِلكية وفرض القوانين والتشريعات بحكمة، حيث يتمتع بالحكمة الكاملة في ذلك. يؤكد القرآن بشكل متكرر على سيادة الله، مثلما يُشير بعبارات مثل «لله ما في السموات وما في الأرض ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لتبرز حقيقة أنه الوحيد المخول بتحديد التشريعات والحكم.

وبمقتضى حكمته العليا، أراد الله سبحانه وتعالى أن يوجه التشريعات للبشرية بما يحقق مصلحتهم وخيرهم في الحياة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ (٣).

وقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يستخلف الناس في الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٤)، وأن يسخر لهم ما في السموات وما في الأرض من نعم، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾(٥).

الآيات القرآنية تبين بوضوح أن الثروات التي يمتلكها الناس هي في الأصل ملكية الله عز وجل، الذي جعلهم خلفاء عليها وأمدهم بها كنعمة، مكنهم من الاستفادة منها والتمتع بخيراتها وجمالها. الناس ليسوا المالكين الحقيقيين لهذه الثروات، ولا يملكون حقًا طبيعيًا في امتلاكها، بل هي عطاء وفضل من الله تعالى. في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (٦).وقوله سبحانه: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾(٧).

ابن العربي في تفسيره أشار إلى أن تسخير الله للأرض، وتثبيتها بالجبال، وإنزال البركات فيها، وتنظيم الأقوات بأنواع الثمرات والنباتات، كل ذلك كان من جانب الله لصالح بني آدم، لخدمة مصالحهم وتلبية حاجاتهم. ورأى أنه لو تُركت موارد الأرض متاحة للجميع دون تنظيم، فسيؤدي

(١) سورة النحل, الآية ٨٩.
(٢) سورة الأنبياء, الآية ١٠٧.
(٣) سورة الحديد, الآية ٢٥.
(٤) سورة البقرة, الاية٣٠.
(٥) سورة الاعراف, الآية١٠.
(٦) سورة الحديد, الآية ٧.
(٧) عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع, ٢٠٠٢م, ج١, ص٥٦٧.

ذلك إلى انقطاع العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية والنزاعات حول الموارد. لهذا السبب، أوضح الله طريق الملكية وشرح للبشر كيفية الاختصاص بها. وقد شهدنا فعلاً نزاعات وتصارع بين الناس، فما بالنا لو ترك الأمر لهم بدون تنظيم؟[١].

من هذا يتضح أن الخلفاء على الأرض ليسوا مخولين بالتصرف المطلق فيما وُكل إليهم، بل وجودهم واستخلافهم لم يكن إلا لغاية واحدة: عبادة الله سبحانه وتعالى. في الإسلام، تتسع مفاهيم العبادة لتشمل الامتثال لجميع التوجيهات والأحكام الإلهية التي تهدف إلى تنظيم شؤون الحياة بجميع جوانبها. وتأتي التشريعات التي وضعها الله لصالح البشرية ومنفعتها، وليس لمنفعة الله عز وجل نفسه.

إن عدم التزام الخلفاء بواجباتهم يجعلهم غير مؤهلين للاستمرار في دور الخلافة، لأنهم بذلك ينتهكون الشروط الموضوعة لهم. فحياة الإنسان مقيدة بإرادة المالك الحقيقي وأوامره، وأي تصرف من الوكيل يخالف توجيهات الموكل يعد باطلاً ولا ينتج عنه النتائج المتوقعة. بالإضافة إلى ذلك، يحرم الإنسان نفسه من الخير والفائدة التي كانت ستتحقق من هذه التعاليم في الحياة الدنيا والآخرة. كما قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[٢].

رابعاً: اقسام الحق

الحق الأول: حق الله سبحانه وتعالى

يشير إلى ما يعود بالنفع العام دون تمييز لأحد [٣]، ويرتبط بتعظيم الله تعالى الذي لا يحتاج إلى أي شيء، فقد قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٤]

بحق الله يُقصد ما يرتبط بالمنفعة العمومية للعالم ككل، دون أن يُخصص لأحد بعينه، ويُنسب إلى الله تعالى نظرًا لأهميته البالغة، اتساع نطاقه وفائدته الشاملة. يعني ذلك أنه حق يخص المجتمع ككل وقد وُضعت أحكامه من أجل المصلحة الجماعية، لا لمصلحة أفراد محددين، وبالتالي يتعلق هذا الحق بالنظام العام وصيانته.

---

(١) بن العربي , أحكام القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الفكر العربي - مصر ١٩٥٩, ج١, ص١٤.

(٢) سورة طه, الآية ١٢٣

(٣) ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي ، الموافقات في اصول الشريعة مع شرح الشيخ عبد الله دراز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ج٢، ص٣١٨.

(٤) سورة فاطر ، الآية ١٥.

كما ان الشاطبي يَعتقد أن الحق هو متعلق بالحكم، وهذا يعني أن الحقوق تتأصل في الأوامر والنواهي التي وضعها الله. على سبيل المثال، حق الله تعالى يتمثل في الصلاة والصيام والحج[١]. أما ابن قيم الجوزية فيُقصر تعريفه لحق الله تعالى على الأمور التي لا يمكن التفاوض فيها، مثل الحدود والزكاة والكفارات ونحوها[٢].

الحق الثاني: حق العبد الخالص

حق العبد الخالص هو الحق الذي يتعلق بمصلحة خاصة للفرد، مثل حرمة مال الآخرين وتعويض المتضررين وثمن المبيعات. ونظرًا لأن هذا الحق يتعلق بمصلحة خاصة للفرد، فإنه ينقسم إلى حق عام وحق خاص. الحق العام هو الذي يترتب عليه مصلحة عامة للمجتمع دون تمييز، مثل المرافق العامة. أما الحق الخاص فهو الذي يترتب على مصلحة خاصة لفرد أو أفراد، مثل حق كل شخص في عمله أو منزله[٣]. ومن خصائص هذه الحقوق التي تتوافق مع هذا المفهوم، فهي القابلية للتنازل عنها أو إسقاطها أو التسوية فيها أو تبديلها من قبل أصحابها، بما يعدها حقوقًا شخصية ومثال على ذلك حق الدائن في اقتضاء دينه أو الإبراء منه وكذلك حق المستأجر في العين المؤجرة [٤]. ومع ذلك، فإن هذا الضابط لا يمكن الاعتماد عليه دائمًا، لأن هناك حقوقًا مشروعة تتعلق بمصلحة خاصة يجب عدم إسقاطها من صاحبها، فقد تكون من حقوق الله ورغم مشروعيتها للإنسان, على سبيل المثال حرم الله الربا والسرقة لحماية مال الإنسان، وحرم الزنا لحفظ نسبه، وحرم القذف لحفظ عرضه. فإذا قبل العبد بالتنازل عن حقه في ذلك، فقد يجد نفسه غير راضٍ عن ذلك، وقد لا يتم تنفيذ التنازل. وهذه الأمثلة وغيرها تشمل مصالح العباد وحق الله تعالى، لأنها لا تسقط بالتنازل، بل تحتوي على حقوق العباد التي تحمل في طياتها مصالحهم وتجنب مفاسدهم[٥].

---

(١) ابراهيم بن موسى الشاطبي، مصدر سابق ، ص١٥٦-١٥٧ .

(٢) ابن قيم الجوزية ، اعلام الموقعين ، مطبعة السعادة ،مصر ، بدون سنة طبع, ج١، ص١٠٨ .

(٣) احمد فهمي ابو سنة ، نظرية الحق ،بحث منشور في كتاب الفقه الاسلامي اساس التشريع ، مطبعة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ١٩٧١، ص١٨٠.

(٤) شهاب الدين ابو العباس الصنهاجي القرافي ، الفروق ، ج(١) ، ط(١) ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، بدون سنة طبع ، ص١٤١

(٥) شهاب الدين ابو العباس الصنهاجي القرافي, ص١٨١.

الحق الثالث: ما اجتمع فيه حق الله وحق العبد

هو الوضع الذي يشبه الحقوق المختلطة. في هذا السياق، قد يكون حق الله هو الأقوى، وقد يكون حق العبد هو الأقوى. على سبيل المثال، في حد القذف، فإن حق الله يتمثل في شرعه للتأديب والحفاظ على نظام المجتمع وإزالة الفساد. أما حق العبد في هذه الحالة فيتمثل في حماية شرفه والدفاع عن نفسه من التشهير. ومع ذلك، فإن حق الله يكون الأقوى في هذه الحالة لأن حدوث القذف يعتبر نتيجة للزنا، وحرمة الزنا هي حق خالص لله تعالى. بالإضافة إلى ذلك، فإن حق الله يتداخل في هذه القضية، بينما لا تتداخل حقوق العباد، وهذا يشير إلى غلبة حق الله تعالى في هذا السياق[١].

وأحد الأمثلة البارزة هي قضية القصاص، حيث يتم اجتماع حق الله وحق العبد فيه، ولكن يكون حق العبد هو الأقوى، نظرًا لأن الجناية قد وقعت على الشخص نفسه. وبالتالي، فإن وجوب القصاص بطريقة المماثلة يدل على المقابلة بالمحل. ونتيجة لذلك، يجوز التسوية عن طريق الدية، ويكون العفو عنه مسموحًا، ويمكن التوارث في حقه[٢].

(١) محمد حسن فايد ، أصول الفقه ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، بدون مكان وسنة طبع ، ص٨.

(٢) حسين سليمان جاد ، فلسفة السياسية الجنائية في الفكر الاسلامي (دراسة مقارنة) ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢م ، ص٢٩٤.

المبحث الثاني
بيان حق الله وحق الآدمي والفرق بينهما

اولا: بيان حق الله

من الواجبات التي يجب على العباد تجاه الله تعالى، الإيمان به سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ (١)، الإيمان بالله عز وجل يشمل أربعة جوانب رئيسة:

١. الإيمان بالله عز وجل ينبع من الفطرة السليمة التي خُلق عليها كل مخلوق، حيث تدفعهم هذه الفطرة للاعتراف بوجود الله سبحانه وتعالى، وكذلك يؤكد العقل على وجود الله العظيم.

الاعتقاد في ربوبية الله عز وجل، والتصديق بأنه الرب الوحيد دون شريك، المسؤول عن خلق وإدارته الكون، المُحيي والمُميت، الرازق ذو القوة العظيمة. ولا ينكر ربوبيته إلا مَن يتجاهل الحقيقة ويعاند، كما في قوله تعالى عن فرعون: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾(٢).

٢. الإقرار بتفرده سبحانه بالألوهية، معناها تخصيص العبادة لله وحده، مؤكدين أن لا أحد سواه يستحق العبودية.

٣. التصديق بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وذلك بتأكيد كل ما نسبه الله لنفسه في القرآن أو ما جاء عن النبي ﷺ في السنة، مع الحفاظ على معاني هذه الأسماء والصفات بالشكل الذي يليق بجلال الله، دون تحريف أو إلغاء أو تشبيه أو تجسيم.

من الحقوق المهمة لله تعالى على العباد الإخلاص في النصيحة لله، لكتابه، لرسوله ﷺ، لأئمة المسلمين والمسلمين عامة، كما ورد في حديث تميم الداري الذي أورده الإمام مسلم في صحيحه.

ومن الواجبات المقدسة التي يفرضها الله على عباده الصبر: الصبر يمثل درجة رفيعة ينالها فقط القليل من الناس الذين يدركون قيمتها العظيمة لدى الله عز وجل. يتعين على المؤمنين أن يحافظوا على صبرهم ويحتسبوا الأجر، متقبلين بصدر رحب ما قدره الله لهم، دون تذمر أو اعتراض على أحكام الله ومشيئته، بل يجب عليهم التحلي بالصبر والرضا بالقضاء. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

(١) سورة البقرة, الآية ١٧٧.

(٢) سورة النمل, الآية ١٤.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ (٢)، وقال ﷺ: ((ومن يتصبّر يُصبّره الله، وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر))(٣).

ومن الواجبات التي يفرضها الله عز وجل على عباده الأمانة في التعامل معه، حيث يُعد الصدق مفتاح النجاة للعبد أمام ربه وطريقه إلى الفوز بالجنة. إن من تقوى الله الإخلاص والصدق في القول والفعل، لذا يجب على كل مؤمن أن يدرب نفسه على الصدق ويجعله سجية فيه، فلا يشعر بالخجل من التحلي بالصدق.

كما أن من حقوق الله على عباده اليقظة والوعي بمراقبة الله لهم، وعلى المؤمن أن يعي دائمًا أن الله قريب منه وأنه يراقبه في كل حين، حتى لو لم يكن يرى الله بعينيه، فالله مطلع على كل تفاصيل حياته، سواء كانت علنية أو خفية، مسموعة أو همسًا، ظاهرة أو باطنة. لا يخفى على الله شيء من أحوال عباده، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ (٦).

ومن الالتزامات الجوهرية التي يفرضها الله تعالى على عباده هي التقوى: والتقوى تعني وضع حاجز واقٍ بين النفس وعذاب الله، من خلال الامتثال للأوامر الإلهية والابتعاد عن المحظورات. إن أهل التقوى هم من سينعمون بالجنة، ولذا يتوجب على كل فرد أن يحرص على تقوى الله تعالى، سعيًا لرضاه وخشية من عقابه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾ (٧).

من الواجبات التي يطلبها الله عز وجل من عباده الاعتماد عليه وثقتهم به: الاعتماد على الله هو نتيجة للإيمان العميق والثابت، والثقة المطلقة هي عندما يصل الإنسان إلى درجة من الإيمان

---

(١) سورة ال عمران, الآية ٢٠٠.

(٢) سورة الزمر, الآية ١٠.

(٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، كتاب الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة، ٥٣٤/٢، رقم الحديث: ١٤٠٠.

(٤) سورة الشعراء, الآية ٢١٩.

(٥) سورة الحديد, الآية ٤.

(٦) سورة ابراهيم, الآية ٣٨.

(٧) سورة آل عمران, الآية ١٠٢.

تجعله كأنه يرى بعينيه ما وعد الله به وما بلغه رسوله، بسبب قوة يقينه وثباته في الإيمان دون أي شك. أخبر النبي ﷺ : ((أنه يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ولا عذاب . . . .إلى أن قال هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون)).(١)

ومن الالتزامات التي يتوقعها الله سبحانه وتعالى من عباده الثبات والاستقامة في اتباع تعاليم دينه، وهذا يكفينا دليلاً على أهميتها، قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ (٢).

من الواجبات التي يفرضها الله سبحانه وتعالى على عباده الخضوع التام لأوامره واللجوء إليه في الأحكام والجهاد في سبيل الامتثال له: يتطلب الله من عباده الإذعان الكامل لإرادته، واتباع ما أمر به والابتعاد عما نهى عنه وحذر منه، وعبادته وفقاً لما حدده في شرعه أو ما جاء به نبيه محمد ﷺ، متقبلين ومسلمين لما ورد في القرآن والسنة.

كما يتوجب على العباد أن يجعلوا الله سبحانه وتعالى مرجعهم الأعلى في الأحكام، وألا يقدموا حكم أي آخر على حكمه، وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ،وقال تعالى:﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾(٣).

من الواجبات التي يحددها الله تعالى لعباده محبته: إذ تُعد محبة الله جزءاً لا يتجزأ من جوهر الإيمان ومن قوته. ينبغي على كل مسلم أن يضع محبة الله ورسوله فوق كل شيء، حتى أكثر من حبه لنفسه، ولأبنائه، ولوالديه، وللناس كافة. هذا يعبر عن حقيقة الإيمان الصادق بالله، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار))(٤).

من الواجبات التي يحددها الله سبحانه وتعالى لعباده العيش في حالة توازن بين الخوف والرجاء: يجب أن يخشى المؤمن الله وحده، فعبادة الله تستلزم الخوف من عقابه والأمل في رحمته، مما

---

(١) متفق عليه.

(٢) سورة فصلت, الآية ٣٠-٣١.

(٣) سورة المائدة , الآية ٤٤ – ٤٥- ٤٧.

(٤) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، مسند إسحاق بن راهويه، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ ، باب: ما يروى عن عطاء بن أبي مسلم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ٣٧٥/١، رقم الحديث: ٣٩٣.

يجعل المؤمن يتأرجح بين هذين الشعورين. الاستثناء الوحيد لهذا الخوف هو الخوف الطبيعي الذي فُطر عليه الإنسان، كالخوف من الحيوانات المفترسة أو الأعداء. يأمر الله عز وجل عباده بأن يخافوا منه ويخشوه، قال تعالى: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ (١) إذ تناول القرآن الكريم موضوع الخوف باستخدام مصطلحات مثل الفزع، الروع، الرهبة، الخيفة، والخشية، حيث تشير كل هذه الألفاظ إلى مفهوم الخوف.

من الواجبات التي يطلبها الله عز وجل من عباده أن تكون كافة أفعالهم مخصصة له وحده: يجب أن يوجه العبد دعاءه فقط لله، وأن يسعى للقرب منه وحده، وأن يطلب العون من الله فقط، وأن يقدم القرابين لله دون غيره، وأن يستغيث ويستعيذ ويحلف بالله وحده، وأن يوجه نذوره وعباداته لله وحده، فجميع تصرفاته وأحواله يجب أن تكون مقدمة لله عز وجل، إذ خُلق الإنسان لهذا الغرض بالذات، كما أشار الله تعالى في كتابه: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(٢).

إنه سبحانه وتعالى هو الوحيد الذي يستحق كل أنواع العبادة والإجلال، المستحق لأن يُعبد وأن يُعترف له بالألوهية. لذا يجب رفض وإنكار كل معبود سواه، والتأكيد على توجيه العبادة لله وحده دون غيره.(٣)

ثانياً: بيان حق الآدمي

الهدف من تطبيق الحقوق والواجبات هو التوافق بين نية المكلف وغاية المشرع في هذه التشريعات، إذ يجب أن تكون نوايا المكلف عند ممارسة حقوقه وأداء واجباته متماشية مع الأهداف التي وضعها المشرع لها. فالشريعة الإسلامية قد وُضعت لتحقيق مصالح العباد شمولاً وعموماً، ومن المطلوب أن يتبع المكلف هذا النهج في أعماله وتقاعسه، وفي ممارسته للحقوق وأدائه للواجبات، مستهدفاً بذلك ما هو مقصود من المشرع، وليس العكس. كما أوضح الإمام ابن القيم، رحمه الله، بأن الشريعة تمثل عدالة الله ورحمته بين خلقه، وهي قادرة على استيعاب حاجات الناس وتحقيق مصالحهم بشكل يجعلها ملائمة لكل زمان ومكان، من خلال تعزيز المصالح والحد من المفاسد. وكما ذكر العلامة الطاهر بن عاشور في «مقاصد الشريعة»، بعد

(١) سورة البقرة, الآية ٤٠.

(٢) سورة الانعام, الآية ١٦٢-١٦٣.

(٣) وهبة الزحيلي, أصول الفقه الاسلامي, دار الفكر للنشر والتوزيع, ١٩٨٦, ج١ ص١٥٢، ص١٥٣ ،١٥٤.

تحليل دقيق لنصوص الشريعة، أن الهدف الأسمى منها هو تحقيق الصلاح ومنع الفساد، وذلك بتحسين حال الإنسان ومنع تدهوره، حيث يترتب على صلاح الإنسان صلاح العالم وأحواله بأسره. لذا، تناولت الشريعة تحسين الفرد والمجتمع ككل، بدءًا من إصلاح العقيدة، التي تعد أساس التفكير الصحيح في الحياة ومجرياتها. والحق في الشريعة هو ما ثبت بالقرآن والسنة، وكلاهما وحي من الله عز وجل.

بالتالي، الله سبحانه وتعالى هو المصدر والمانح للحقوق للإنسان، وبدون إرادته لا يمكن تأسيس أي حق للإنسان. كما ذكر الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات»، أن الحقوق التي يمتلكها العبد تعتبر حقوقًا له فقط لأن الشريعة أقرتها كذلك، وليس بناءً على استحقاق ذاتي. وبما أن الحقوق مُنحت للإنسان من الله, فإن الواجبات كذلك فرضت عليه بأمر من الله عز وجل. لولا تشريع الله لهذه الواجبات، لما كانت ملزمة للإنسان. إذًا، الله وحده هو صاحب السلطة في التشريع والحكم، وتحديد الحقوق والواجبات وغيرها. الواجبات هي ما فرضه الله على الإنسان المسؤول (البالغ العاقل)، وبدون هذا التفريض الإلهي، لا تصبح هذه الواجبات مفروضة. الله تعالى هو الفريد في الحق بالتشريع والحكم، كما قال تعالى: «إن الحكم إلا لله»، فلا يجوز لأحد غير الله تعالى أن يفرض ما لم يفرضه الله[1]، بلا شك، الشريعة الإسلامية قدمت للناس توجيهات شاملة تغطي جميع جوانب الحياة الدينية والدنيوية، مع تأكيد خاص على الواجبات الأساسية التي تعد من أولويات الأولويات؛ واجبات القلب، واجبات الجسد، وجميع الأقوال والأعمال. كما شرح الله ورسوله بوضوح الالتزامات المالية بشكل كامل ومفصل. فقد حثنا على أداء الحقوق المالية، والإنفاق من الرزق الذي وهبه الله لنا، مشيدًا بمن يلتزمون بذلك ومنتقدًا من يمتنعون عن الإنفاق أو يمتنعون عن جزء منه، وقدم تفاصيل دقيقة عن الأموال التي تجب فيها الزكاة، مثل الحبوب والفواكه والماشية والسلع والأموال، بيانًا لشروطها والحد الأدنى اللازم لإخراج الزكاة ومقدارها والمستحقين لها، مؤكدًا على أهمية هذه الحقوق المالية وخصوصًا الزكاة التي تعد من أركان الإسلام الأساسية. وأوضح كذلك النفقات الواجبة على الفرد تجاه نفسه وأسرته وأولاده ومن يملكهم من البشر والحيوانات، وأكد على ضرورة الالتزام بالتعاملات المالية الصحيحة والعقود الشرعية بكافة أشكالها وأسبابها، وشرح الحقوق المالية الطارئة التي تنشأ بناءً على أسباب معينة كالتعويض عن الأضرار أو الحاجات الطارئة للآخرين مثل الضيافة والاحتياجات الطارئة.

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي, تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, دار ابن عفان, ١٩٩٧م, ج٢, ص٣٧٧.

ثالثاً: الفرق بين حق الله وحق الآدمي

- حقوق الله غير قابلة للإلغاء أو التنازل بالعفو، سواء عن طريق العفو أو الصلح أو غيرهما، بينما يمكن التنازل عن حقوق العبد من خلال العفو، الإبراء، أو التسوية[١].

- يُطلب من جميع المسلمين تأدية حقوق الله بكل إخلاص والحفاظ عليها دون التعدي عليها، بينما لا تنطبق نفس القواعد على حقوق العباد.

- حقوق الله لا تنتقل بالإرث، وبالتالي لا يتحمل ورثة المخطئ مسؤولية عقوباته، في حين أن حقوق الأفراد قد تنتقل وتتورث[٢].

- في حقوق الله، توجد قاعدة التداخل؛ أي أنه عند تكرار الجريمة نفسها، يُطبق فقط عقاب واحد. على سبيل المثال، إذا ارتكب شخص جريمة القذف ضد مجموعة بجملة واحدة أو بعدة جمل متفرقة، يُفرض عليه حد واحد فقط. لكن في حقوق الأفراد، العقوبة تُطبق مع كل تكرار للجريمة.

- حقوق الله لا يمكن التنازل عنها بالعفو أو الصلح أو أي وسيلة أخرى، بينما يمكن التنازل عن حقوق الأفراد من خلال العفو، الإبراء، أو الصلح.

- يتوجب على كل المسلمين تنفيذ حقوق الله بدقة واحترامها دون انتهاكها، في حين لا تنطبق هذه الصرامة على حقوق الأفراد[٣].

---

(١) منصور بن يونس بن إدريس البهوتي, كشاف القناع عن متن الإقناع, مكتبة النصر الحديثة بالرياض, ج٦, ص١٢٣.

(٢) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء, الأحكام السلطانية للفراء, دار الكتب العلمية, ص: ١٦٥، ٢٦٦

(٣) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس, أنوار البروق في انواع الفروق (القرافي) قاعدة حقوق الله وقاعدة حقوق الآدمي. ص١٤١

الخاتمة

في الختام، يظهر تحليل حقوق الله وحقوق الإنسان والفروق بينهما أن الشريعة الإسلامية تؤكد على أهمية احترام حقوق الله والإنسان على حد السوَّاء. حيث يأتي حق الله مبنيًا على العبودية والانقياد التام لإرادته، في حين تأتي حقوق الإنسان لتكون محصورةً بين البشر مع التركيز على العدالة والإنصاف في التعامل بين الأفراد. ومع ذلك، يجدر بنا أن نضع في اعتبارنا أن تحقيق العدالة الاجتماعية والتوازن بين حقوق الله وحقوق الإنسان يتطلب الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية وتطبيقها بحكمة وعدالة. فالاحترام المتبادل لهذه الحقوق يعزز من السلام والتعايش الإنساني في المجتمعات.

المصادر

* القرآن الكريم.

١. الأحكام السلطانية للفراء, محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء, دار الكتب العلمية.

٢. أحكام القرآن، بن العربي , تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الفكر العربي - مصر ١٩٥٩.

٣. أصول الفقه ، محمد حسن فايد ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، بدون مكان وسنة طبع.

٤. أصول الفقه الاسلامي, وهبة الزحيلي, دار الفكر للنشر والتوزيع, ١٩٨٦.

٥. اعلام الموقعين ، ابن قيم الجوزية ، مطبعة السعادة ،مصر ، بدون سنة طبع.

٦. أنوار البروق في انواع الفروق (القرافي) : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس, قاعدة حقوق الله وقاعدة حقوق الآدمي.

٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, تحقيق: محمد علي النجار - عبد العليم الطحاوي, ١٩٩٦م.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي, تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع, ٢٠٠٢م.

٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، كتاب الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة.

١٠. الفروق ، شهاب الدين ابو العباس الصنهاجي القرافي ، ج(١) ، ط(١) ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، بدون سنة طبع .

١١. الفقه الاسلامي وأدلته, وهبة مصطفى الرحيلي, ط١٢، دار الفكر, دمشق.

١٢. فلسفة السياسية الجنائية في الفكر الاسلامي (دراسة مقارنة) ، حسين سليمان جاد ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢م.

١٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٤. كشاف القناع عن متن الإقناع, منصور بن يونس بن إدريس البهوتي, مكتبة النصر الحديثة بالرياض.

١٥. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٦. مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢.

١٧. الملكية في الشريعة الاسلامية مع المقارنة بالشرائع الوضعية, الشيخ علي الخفيف, دار الفكر العربي, ١٩٩٦م.

١٨. الموافقات في اصول الشريعة مع شرح الشيخ عبد الله دراز ، ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

١٩. الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي, تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, دار ابن عفان, ١٩٩٧م.

٢٠. النظريات والفروق الفقهية, مناهج جامعة المدينة العالمية, جامعة المدينة العالمية, ٢٠٠٩م.

٢١. نظرية الحق ، احمد فهمي ابو سنة ، بحث منشور في كتاب الفقه الاسلامي اساس التشريع ، مطبعة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ١٩٧١.